مزبلة التاريخ

الاتحاد السوفياتي والصين وفيتنام الديمقراطية ، وتطلب من جهة اخرى ، بان تسحب الولايات المتحدة من تايلاند في خلال سنة واحدة ، قوانها الامريكية البالغ عددها ٢٥ الف جندي ، والطائرات البالغ عددها ٣٥٠ طائرة متمركزة في القواعد الامريكية على اراضيها . فسقوط كمبوديا نهائيا في ايدي ثوار الخمير الحمر قد ازال التحفظات في بانكوك حول سحب القوات الامريكية من اراضيها . وكانت حجة الحكومة كالتالي : لقد استخدمت الولايات المتحدة قواعدها في تايلاند ، في عمليات القصف الامريكي ضد فيتنام وكمبوديا . وقد انتهت تلك العمليات في سنة ١٩٧٣ ، ولكن الوجود العسكري الامريكي في تايلاند استمر على اساس انه يشكل قوة ردع لحماية نظام الحكم القائم فيها . ولكن عندما بدأ الهجوم الثوري الحاسم في الهند — الصينية فان قوانين امريكية منعت استخدام هذه الطائرات لحماية حكومتي فنوم بنه وسايغون ، وان قوة امريكا عجزت بالتالي عن مساعدتهما ، وربما ستكون عاجزة عن حماية حكومة بانكوك في المستقبل . وبالتالي ليس هناك من ضرورة لبقاء الوجود العسكري الامريكي في البلاد..

والى جانب عملية اعادة تقييم السياسة الخارجية فان حكومة تايلاند قد اسرعت في ارسال تعزيزات عسكرية الى حدودها مع كمبوديا لوضع حد لتوقيف اللاجئين وتدفق السلاح من كمبوديا الى داخل اراضيها ، ليس فقط من اجل عدم استثارة نظام الحكم الثوري الجديد في فنوم بنه ، بل لاحكام اغلاق الحدود بين البلدين خوفا من الاستخدام المحتمل لثوار تايلاند اراضي كمبوديا المحررة ، المتاخمة كملاجيء امنة لهم . وقد اعترفت بانكوك بحكومة الثورة الكمبودية من دون تردد ، كما اصدرت انذارا للاجئين الكمبوديين فيها بمغادرة البلاد في خلال شهر ، وتعهد رئيس الحكومة كوكريت براموج باعادة الاسلحة والطائرات التي ادخلها هؤلاء اللاجئون ، الى كمبوديا في اقرب وقت ممكن، في بادرة استرضاء فنوم بنه وتجنب ما من شانه استثارة مشاكل معها.

ولكن ما فاجا واشنطن اكثر من البوادر الاولى لضاعفات هزيمتها ، في لاوس وتايلاند ، تحرك الديكتاتور ماركوس في الفلبين ، «الصديق المخلص القديم» ، الذي بدا يسعى للتكيف مع المتغيرات في الهند — الصينية ، بعدما كان قد بدأ يتساءل علنا في الفترة الاخيرة عما اذا كان يستطيع الاعتماد والاطمئنان الى التزام امريكا الرسمي منذ ٢٤ سنة، بحماية الفلبين . فقد بدأ ماركوس يلمح بدوره عن ضرورة مراجعة سياسته الخارجية . واعتقد بعض الخبراء الامريكيين بان ماركوس يناور لكي يحصل على مساعدات عسكرية امريكية اكبر وافضل .ولكنه في الاسبوع الماضي اعلن عن حقيقة ما ينتفيه عندما قال بانه : «مستعد اذا ما استدعت الضرورة» ، لاستعادة سلطة الحكومة في مانيلا ، على القاعدتين العسكريتين الامريكيتين في الفلبين — قاعدة كلارت الجوية التي تعتبر اكبر قواعد امريكا الجوية في الخارج ، وقاعدة سوبيك باي البحرية الحيوية ، وفي الواقع طلب ماركوس رسميا ، تعديل الاتفاقيات الدفاعية المعقودة مع امريكا ، خاصة تلك المتعلقة بالقواعد العسكرية ، على اساس الحقائق الحالية الجديدة تفرض هذا التعديل . وكان ماركوس قد اعلن بان ميزان القوى المتغير في اسيا ، باحداث فيتنام وكمبوديا ، والقيود التي نجح الكونغرس الامريكي في فرضها على استخدام المساعدات العسكرية الامريكية ، يدفع بالفلبين بهذا الاتجاه ، لانه لا يستطيع الوثوق بان الولايات المتحدة ستهرع الى نجدة الحكم في مانيلا بموجب اتفاقيات سنة ١٩٤٦ الثنائية ، اذا ما تعرض هذا النظام للخطر، وهو في الواقع يواجه هذا الاحتمال. فقواته الحكومية تخوض قتالا عنيفا في البلاد ضد ثورة مسلحة نامية ، وضد قوى المعارضة النامية لنظام حكمه الديكتاتوري الرجعي . ولكن من الواضح ان ماركوس في سعيه القلق للتكيف مع المتغيرات في المنطقة يحاول في الوقت نفسه من شعار تعديل الاتفاقيات الثنائية الدفاعية مع واشنطن ، استحصال شروط افضل وضمانات افضل تمنح نظامه الديكتاتوري بعض الاطمئنان .

في الواقع تسمع واشنطن اليوم هذه النغمة ذاتها — بدرجات متفاوتة — من جنوب شرق اسيا ، في الوقت الذي تسمع فيه قرقعه حجارة في المنطقة . فعندما اعلنت «مجموعة بلدان جنوب شرق اسيا — تايلاند — الفلبين — سنغافورة — ماليزيا — واندونيسيا — اعترافها بنظام حكم الخمير الحمر في كمبوديا ، قالت بان خطوتها هي في سبيل قضية السلام والاستقرار في المنطقة ، ولكنها كانت في الواقع قد بدأت بها محاولاتها للتكيف مع انحسار النفوذ الامريكي في اسيا بالهزيمة الامريكية في كمبوديا وجنوب فيتنام — املا في علاقات حسنة مع فنوم بنه ، سايغون وهانوي تحيدها في الصراعات الداخلية القادمة في هذه البلدان ، لادراكها تماما قيمة وجود ((هانوي)) ثانية وثالثة بالنسبة لحركات التحرر الوطني في بلدانها . ((لقد قرانا الكتابه على الحائط ، حسب قول احد الديبلوماسيين الاسيويين)) ، ولم يعد مهم ما اذا كانت نظرية حجارة الدومينو صحيحة ام خاطئة . فقد ادركنا قبل ثلاث سنوات بان ليس لدى الولايات المتحدة الاجوبة الصحيحة القادرة على منع هذه الحجارة من السقوط)) . (!)

.. ودمعة الفرح بالانتصار

في فيتنام .. البندقية انبتت السلام

● وجهت حكومة فيتنام الديمقراطية تحذيرا الى الولايات المتحدة انذرتها فيه من مغبه الاستمرار في وجودها العدواني في كوريا الجنوبية مؤكدة بان الامبريالية الامريكية ستمنى بهزيمة ربما اسوأ من هزيمتها في كمبوديا وفيتنام ، اذا مضت في تعنتها ولم تسحب قواتها العسكرية المرابطه هناك ، منذ انتهاء الحرب الكورية ، في اسرع وقت .

وقد جاء في تحذير هانوي ((ان طغمة الرئيس فورد الحاكمة اذا ارادت تخدير المزيد من الهزائم في كوريا واسيا فعليها ان تغير سياستها حيال كوريا في وقت مبكر ... وانه ليس ثمة مبرر

البندقية صنعت السلام

الاطلاق امام الامبرياليين الامريكيين لابقاء قوات العدوان في كوريا الجنوبية اطول من ذلك)) ، ومشيرة الى ان الامبرياليين الامريكيين بتامرهم للمحافظة على قواتهم العدوانية في كوريا الجنوبية وتصعيد مناوراتهم العدوانية ضد بلادنا انما تحد فاضح وجريمة لا تغتفر بحق الشعب الكوري برمته)) .

ويصدر تحذير المنتصرين الفيتناميين لامريكا في الوقت الذي باتت فيه كوريا الجنوبية مصدر قلق شديد للادارة الامريكيه بعد الهزيمه المنكرة في الهند الصينيه ، التي اثبتت بشكل حاسم افلاس سياسة ((الفيتنمة)) التي كانت قد لجات اليه الولايات المتحدة

المراقبون السياسيون هذه الاشارات الامريكيه دليل قلق ادارة فورد من هذا اللقاء الكوري الشمالي — الصيني على ارفع المستويات ، على ضؤ الاحتمالات الكورية بعد هزيمة امريكا في فيتنام

فيتنام تحذر الولايات المتحدة من البقاء في كوريا الجنوبية والبنتاغون يحذر الكوري الجنوبي من احتمالات المرحلة القادمة

مشروعها الامبريالي في فيتنام يامل ستطيع تحقيق انتصار عسكري ضد

نظام الحكم الديكتاتوري في كوريا ية لا يختلف في شيء عن توريات المتوالية في سايغون خلال رب الهند — الصينية الثانية ، امام نظام الحكم العميل لمواجهة لجوء الى المزيد من الفاشية نفسه، بحيث لا تستبعد واشنطن ر ((وضعا فيتناميا)) اخر في ل فيه ميزان القوى في المنطقة صالح الامبريالية الامريكية في ثوري الحاسم في الهند —

كوريا الجنوبية التي اصبحت خط ل للولايات المتحدة الامبريالية . صريح وزير الدفاع الامريكي ان في معرض تشجيع سيول ها الى حرص واشنطن على ها تجاهها ، او في معرض تحذير ل واشنطن ، اثر زيارة الرئيس ونغ لبكين حيث اجتمع الى ي ماوتسي تونغ ، على ام في بيونغ يانغ)) . واعتبر

وكمبوديا .

وقد حرص وزير الدفاع شلسينغر بصورة خاصة ، على الاشارة بان ما بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية علاقة هي غير ما كان قائما بين واشنطن وسايغون ، وكان بذلك يقصد معاهدة الدفاع المشترك المعقودة بينهما والتي لم تكن قائمة مع جنوب فيتنام ... وكان كل ما قامت به الولايات المتحدة في فيتنام هو اقل مما كان يمكن ان تقوم به هناك ، فيما لو وضعت العلاقة بين ((سايغون — فان ثيو)) وواشنطن ، في اطار معاهدة دفاع مشترك رسمية!

ولكن قول شلسينغر بان كوريا الجنوبية هي خط الدفاع الاول للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة ، وبان القوات الامريكية المتمركزة فيها ،ستبقى الى حين اتمام الجيش الكوري الجنوبي لبرنامجه المتعلق بتحديث معداته واجهزته ، يظهر بان الولايات المتحدة ستمضي في تطبيق سياستها ((الاسيوية الجديدة)) برغم سقوطها المدوي في فيتنام وكمبوديا . فهزيمة الولايات المتحدة في الهند الصينيه لا تعني بان الامبريالية الامريكية ستتخلى بسهولة عن مواطيء اقدامها الاحرى في جنوب شرق اسيا ، وهي بصدد اعداد نظام الحكم الرجعي العميل القائم في سيول ، كما اعدت نظام الحكم السايغوني البائد من قبل لتمكينه من مواصلة الحرب ضد الثورة بعدما عجزت هي عن سحقها وارغمت على سحب قواتها في سنة ١٩٧٣ .

ان برنامج تحديث معدات واجهزه جيش كوريا الجنوبية الذي تحدث عنه شلسنغر هو برنامج ((الفيتنمة)) الامريكي ، يطبق في الساحة الكورية — برنامج تطوير الجيش الكوري الجنوبي، تطويرا يمكنه من ان يتولى وحده — لكن بالاموال والاسلحة الامريكية — مهمة حماية نظام الحكم الديكتاتوري امام احتمالات تطور نضال طلائع الشعب الكوري في الجنوب ، من اجل التحرر واعادة وحدة الوطن الكوري ، والتي لا تستبعدها واشنطن بعد المد الثوري العارم في جنوب شرق اسيا .

وينضح من انكباب البنتاغون على تطوير وتعزيز جيش كوريا الجنوبية ، ان الولايات المتحدة الامبريالية التي رفضت طوال حربها العدوانيه ضد شعوب الهند — الصينية استيعاب الدروس من تراجعاتها المستمرة وحتى الهزيمة النهائية ، تصر على مواصلة ارتكاب الخطا نفسه التي امعنت في ارتكابه في فيتنام ، بالعمل على اساس ان القوة العسكرية المتفوقة يمكنها ان تكسر ارادة شعب في الاستقلال والتحرر.

كيسنجر وتمثال الحرية في امريكا